# هدي خير البرية
# في المحافظة على المكتسبات الوطنية

**دكتور/ نامي بن عوض بن علي الشريف**
**أستاذ الحديث وعلومه المشارك**
**كلية الشريعة والقانون – قسم الدراسات الإسلامية**
**المملكة العربية السعودية – جامعة الجوف**

**ملخص البحث:**
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد
فالمكتسبات الوطنية من أعظم النعم التي منَّ الله بها على الإنسان، سواء كانت موجودة بداية، أم وضعت وهيأت له، ولا شك أن أنواعها كثيرة جداً بحكم كثرتها وتفرعها، وكذلك أهميتها بالنسبة للإنسان، وهناك آيات وأحاديث تدل على التحذير من الاعتداء عليها، وحرمة الاعتداء، واتلافها، ومعرفة أسباب الاعتداء على المكتسبات الوطنية، ومظاهر هذا الاعتداء، ثم ما ينتج عن ذلك الاعتداء من أضرار سواء كانت أضراراً دينية، أم اقتصادية، أم اجتماعية، أم سياسية، وأخيراً العلاج لهذه الظاهرة، وأهم النتائج، وأبرز التوصيات .

**الكلمات المفتاحية : هدي _ خير البرية _ المحافظة _ المكتسبات _ الوطنية**

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}**(١) **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}**(٢) **{يَاأَ يُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}**(٣)

فإن نعم الله تعالى على الإنسان كثيرة لا تعدو، ولا تحصى ، ومن ذلك المكتسبات الوطنية والتي هيأت وتزينت له، والمحافظة عليها أمر في غاية الأهمية، والمحافظة عليها ليست مقصورة على شخص بعينه، بل هي مسؤولية الناس جميعاً.

وقدر الله تعالى أن يكون بحثي (٤) حول هدي خير البرية في المحافظة على المكتسبات الوطنية ، وقد استخرت الله في ذلك، وشرح الله نفسي له، فاستعنت بالله في ذلك وجعلت له خطة وهي كالتالي :-

**عنوان البحث :-**

هدي خير البرية في المحافظة على المكتسبات الوطنية .

**أهداف البحث : -**

- التعرف على الهدي النبوي في المحافظة على المكتسبات الوطنية.
- بيان حرمة الاعتداء على المكتسبات الوطنية.
- التعرف على الاعتداء على المكتسبات الوطنية.
- بيان الأضرار المترتبة على الاعتداء على المكتسبات الوطنية.
- بيان الحلول لعلاج ظاهرة الاعتداء على المكتسبات الوطنية.

**مشكلة الدراسة: -**

تعتير الاعتداءات على المكتسبات الوطنية ظاهر موجودة، وفي تزايد ملحوظ، وتعد من أعظم المشكلات على مستوى البيئة، وتضل الاستجابة للتوقف عن هذه الظاهرة

---

(١) سورة النساء: [١] .

(٢) سورة آل عمران: [١٠٢] .

(٣) [الأحزاب: [٧٠-٧١]

(٤) بحث ممول من جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية رقم (٤٢٩/٣٩) وتاريخ ٢٩-٩-١٤٣٩هـ.

ضعيف جداً، رغم وجود بعض الدراسات التي اعتنت حول هذا الموضوع، وطرح بعض العقوبات للمعتدين مؤخراً على مستوى الدولة – المملكة العربية السعودية –.

**الدراسات السابقة: –**

وجدت بعض الدراسات السابقة حول المحافظة على البيئة سواء من منظور إسلامي، أو بشكل عام، وأدخل الاعتداء على المكتسبات الوطنية فيها ضمناً، سواء كانت هذه المكتسبات موجودة خلقة، أو هيأت من الدولة، ومن أبرز هذه الدراسات مايلي :–

- تلوث البيئة وكيف عالجها الإسلام للدكتور محمد أحمد رشوان .
- حماية البيئة والموارد الطبيعية في السنة النبوية للأستاذ فهد بن عبد الرحمن الحمودي .
- البيئة والبعد الإسلامي للدكتور فؤاد عبد اللطيف السرطاوي .
- أحكام البيئة في الفقه الإسلامي للدكتور عبد الله بن عمر السحيباني .
- حماية البيئة في الإسلام مجموعة من الباحثين .
- منظور الإسلام إلى المحافظة على البيئة للأستاذ عبد المجيد الطريبق .
- هناك بعض البحوث ولكنها تتكلم من منظور فقهي مثل ( حماية المال العام في الفقه الإسلامي لـــ نذير محمد الطيب ) ، ( إهمال المال العام وسوء استخدامه تجريمه وعقوبته لـــ محمد النويصر ) ، ( استغلال الوظيفة في الاعتداء على المال العام في الفقه الإسلامي لـــ أيمن فاروق زعرب ) .

**منهج البحث :**

ويشمل منهج البحث الطريقة الاستقرائية ، لمعرفة أبرز الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة والتي تشهد للمباحث المطروقة للبحث، أسعى لمعرفة ما يدل على المطلوب من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، أتطرق إلى معاني بعض الآيات من خلال التفاسير المعاصرة، والتي تبين المراد، وكذلك أطلب الأحاديث الشريفة من خلال كتب السنة خاصة الكتاب الستة فقط، ولولم يكن من المخرجين إلا واحد فقط ، وما لم أجده أطلبه في غيرها، أتطرق لبيان غريب الحديث ، والذي يحتاج إلى بيان .

**خطة البحث**

**يشتمل البحث على تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وهي على النحو التالي :-**

**التمهيد ويشتمل على المطالب التالية :-**

المطلب الأول: المقصود بهدي خير البرية.

المطلب الثاني: المقصود بالمكتسبات الوطنية لغة، واصطلاحاً.

المطلب الثالث: أنواع المكتسبات الوطنية.

**المبحث الأول: أهمية المكتسبات الوطنية، وحكم الاعتداء عليها، وفيه ثلاثة مطالب:-**

المطلب الأول : أهمية المكتسبات الوطنية.

المطلب الثاني : التحذير من الاعتداء على المكتسبات الوطنية.

المطلب الثالث : حكم الاعتداء على المكتسبات الوطنية .

**المبحث الثاني: أسباب ومظاهر الاعتداء على المكتسبات الوطنية، وفيه ثلاثة مطالب:-**

المطلب الأول : أسباب الاعتداء على المكتسبات الوطنية.

المطلب الثاني : مظاهر الاعتداء على المكتسبات الوطنية.

**المبحث الثالث : أضرار الاعتداء على المكتسبات الوطنية، وفيه أربعة مطالب :-**

المطلب الأول : الأضرار الدينية.

المطلب الثاني : الأضرار الاقتصادية.

المطلب الثالث : الأضرار الاجتماعية.

المطلب الرابع : الأضرار السياسية.

**المبحث الرابع : العلاج لظاهرة الاعتداء على المكتسبات الوطنية.**

**الخاتمة : وتشمل أهم النتائج ، وأبرز التوصيات.**

**التمهيد ويشتمل على المطالب التالية :-**

يقول السرطاوي :"فالإنسان وما أدراك ما الإنسان، إنه المخلوق الذي وكل إليه الخالق استعمار الأرض، واستخرج ما في كوامنها من ثروات وخيرات، إنه الخليفة فيها، وما أدراك ما الخليفة، إنها كلمة ذات إيحاءات كثيرة، تفرض أن يكون مزوداً بأدوات الخلافة ولوازمها، كما أن يكون دوره في هذه الحياة أكثر الأدوار أهمية وظهوراً وخطورة، لما يترتب على ذلك من سعادة أو شقاء، فإليه وكل أمر عمرانها وتجديدها.

فإن أحسن السير في مناكبها، فدبر شؤنها، وعمر أقطارها، واستخرج خيرتها، وأثار كامن ثروتها، وسار في مناهج العدل فيها، ونشر العلم الصحيح بين سكانها، ولم يحد عن العمل بالأناظيم التي سنها الخالق سبحانه، كان خليفته حقاً، وكان بيده زمام أعمالها، وإن أساء السيرة ولم يحسن القيام على ما استودع، حل به ما حلّ بغيره، فصار ذليلاً بعد العز، وضيعاً بعد الرفعة، محكوماً بعد أن كان حاكماً، فقيراً بعد أن كان غنياً، ويورث الله ما كان بيده غيره، وينزع عنه لباس الإمارة، ويلبسه من اختاره لها" [١].

ثم قال حفظه الله :" وخلاصة القول فإن صلاح البيئة أو فسادها إنما هو مرهون بالإنسان نفسه، فإن صلح صلحت معه بيئته وإن طغى وفجر وفسد فسدت معه بيئته، مع ملاحظة أن أصل النشأة للبيئة الأول كان قد روعي فيه كل ما يحقق سعادة الإنسان ورفاهيته، ويكفي أن تكون خلافة الأرض مضافة إليه، فالإنسان هو مهد البيئة وإطارها، والبيئة هي الإنسان وأخلاقه وسلوكياته سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي" [٢].

**المطلب الأول : المقصود بهدي خير البرية.**

الهدي :والمقصود بالهَدي الطريقة والهيئة.

قال الأزهري وَفِي حَدِيث ابْن مَسْعُود: " إنّ أحسنَ الهدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، أَي أحسنَ الطَّرِيق والهِداية والطريقة والنحو والهيئة " [٣].

---

(١) البيئة والبعد الإسلامي ، فؤاد عبد اللطيف السرطاوي (٨) .

(٢) البيئة والبعد الإسلامي ، فؤاد عبد اللطيف السرطاوي (١٢) .

(٣) تهذيب اللغة للأزهري (٢٠٣/٦) .

قال ابن الأثير : " البَرِيَّة الخَلْق، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا وفِي الْحَدِيث. تَقُولُ: بَرَاهُ اللَّهُ يَبْرُوهُ بَرْواً، أَيْ خَلَقَهُ، ويُجمع عَلَى البَرَايَا والبَرِيَّات، مِنَ البَرَى التُّراب" (١).

وجاء عند الفتني في مجمع الأنوار ومنه في آخر الزمان حداث الأسنان سفهاء الأحلام، أي لا يعقلون، يقولون بقول خير البرية، أي النبي ﷺ، وهو القرآن (٢).

قلت : وما كان من قول خير البرية، هو ما كان من هديه ﷺ، فقول خير البرية، وهدي خير البرية متلازمان صدورهما منه ﷺ هدي خير البرية : أي سنته وطريقته ﷺ.

**المطلب الثاني : المقصود بالمكتسبات الوطنية لغة، واصطلاحاً.**

**المكتسبات لغة : –**

المكتسبات جمع مكتسب، والمكتسب قال عنه العسكري : فحد المكتسب هُوَ الْجَاعِل للشَّيْء مكتسباً لَهُ بحادث إِمَّا بِنَفسِه، أو غَيره، فمكتسب الطَّاعَة هُوَ الْجَاعِل لَهَا مكتسبة بإحداثها ومكتسب المَال هُوَ الْجَاعِل لَهُ مكتسباً بإحداث مَا (٣).

**الوطنية لغة :–**

نسبة للوطن، والوطن ذكر معناه الأزهري فقال : وأمّا الوَطَن فكلّ مَكَان قَامَ بِهِ الْإِنْسَان لأمرٍ فهوَ مَوْطن لَهُ، كَقَوْلِك: إذا أتيتَ فوقفتَ فِي تِلْكَ المواطنِ فادْعُ اللَّهَ لي ولإخواني (٤).

**تعريف المكتسبات الوطنية اصطلاحاً : –**

**ما تكون للإنسان في وطنه أو غيره من الأوطان من خيرات عدة، ونِعَم عظيمة، وأموال وفيرة، سواء اكتسبها الإنسان، أم جُعلت له.**

والمتأمل في حالها يجدها مما جعلت له، أي تهيأت له وتحسنت، وكانت بشكل يليق به كمواطنٍ وربما أُنشأت له، أو جُعلت له ، فكانت في كلا الحالتين تمتع بها ، حينها يجب المحافظة عليها.

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ( ١/١٢٢-١٢٣) .

(٢) مجمع بحار الأنوار محمد طاهر الفتني (١/٤٦٥) .

(٣) الفروق اللغوية للعسكري (١/١٣٧) .

(٤) تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٢١) .

**المطلب الثالث : أنواع المكتسبات الوطنية.**

إن الناظر للحياة الاجتماعية، وما بها من متطلبات والتزامات، وما تحتويه من أناس وشرائح متعددة، وكذا ثقافات مختلفة، يلمس غالباً ماله، وما عليه من واجبات، والتزامات تجاه نفسه وتجاه الآخرين.

فالمكتسبات، أو الممتلكات الوطنية حق مشروع للوطن بمن فيه، من أناس، وغير ذلك، وكل من في الوطن يتبادلون مصالح ومنافع، فيما بينهم، إلا أن الحاكم ومن ألزمه بمتابعة الوضع العامة للدولة، وكذا ما يصلح للناس محط أنظار الجميع.

فالمكتسبات كثيرة جداً ولعلنا نأتي على أهمها وما كان هذا البحث لأجلها، فمن ذلك :-

- المياه سواء مياه أمطار، أو جوفية.
- البحار، المحيطات.
- الغُدُر
- الحدائق العامة.
- الطرقات ( الشوارع).
- الأرصفة.
- الجسور.
- الشلالات.
- الميادين العامة
- المناظر الطبيعية.
- المجسمات.
- النوافير.
- المساجد، ودور العبادة.
- الهيئات، والوزارات الحكومية وكذا المؤسسات التعليمية سواء حكومية، أو خاصة ،وما يتبعها من منشآت .
- الشركات سواء خاصة، أو مملوكة للدولة .

إن هذه الممتلكات والمكتسبات الوطنية، والتي يجب علينا أن نحافظ عليها بشتى الطرق، محافظة تليق بها، لأنها تمنح الإنسان سواء كان مواطناً أو مقيماً، كل مقومات الحياة، وتجعله مختلطاً بغيره، ويتبادل معهم المنافع، والمصالح، حيث إن الإنسان اجتماعي بطبعه، لا ينفك عن غيره.

**المبحث الأول: أهمية المكتسبات الوطنية، وحكم الاعتداء عليها، وفيه ثلاثة مطالب:-**

**المطلب الأول : أهمية المكتسبات الوطنية.**

بداية يجسن بنا أن نتطرق إلى الإنسان وطبيعته التي خلقه الله تعالى عليها، لا شك أن الإنسان مخلوق خلقه الله لعمارة الأرض، وعبادة الله تعالى، **قال الله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون}**[1]، والإنسان يتقلب بين نعم الله تعالى عليه، وهي كثيرة جداً، **قال الله تعالى {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيم}**[2]، ثم إن الإنسان لا يمكن أن يعيش بمفرده، بل هو اجتماعي بطبعه، قال ابن خلدون في تاريخه عند القول عن الإنسان أنه اجتماعي بطبعه : " ومعنى هذا القول، أنّه لا تمكّن حياة المنفرد من البشر، ولا يتمّ وجوده إلّا مع أبناء جنسه، وذلك لما هو عليه من العجز عن استكمال وجوده وحياته، فهو محتاج إلى المعاونة في جميع حاجاته أبداً بطبعه. وتلك المعاونة لا بدّ فيها من المفاوضة أوّلا، ثمّ المشاركة وما بعدها. وربّما تفضي المعاملة عند اتّحاد الأعراض إلى المنازعة والمشاجرة فتنشأ المنافرة والمؤالفة، والصداقة والعداوة. ويؤول إلى الحرب والسّلم بين الأمم والقبائل " [3].

قال ابن كثير في قوله تعالى **{اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَار}** [4] :"ما بين ثمار، وزروع مختلفة الألوان، والأشكال، والطعوم، والروائح، والمنافع، وسخر الفلك بأن جعلها طافية على تيار ماء البحر تجري عليه بأمر الله تعالى، وسخر البحر لحملها؛ ليقطع المسافرون بها من إقليم إلى إقليم آخر؛ لجلب ما هنا إلى هناك، وما هناك إلى هنا، وسخر الأنهار تشق الأرض من قطر إلى قطر؛ رزقاً للعباد، من شرب، وسقي، وغير ذلك من أنواع المنافع " [5].

**قال الله تعالى {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون}**[6].

---

(1) سورة الذاريات:[٥٦]

(2) سورة [النحل:[١٨]

(3) تاريخ ابن خلدون (٥٩٤/١) .

(4) سورة إبراهيم:[٣٢]

(5) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٣٩/٤)

(6) سورة الجاثية:[١٣]

قال الشيخ السعدي في تفسيره : " وهذا شامل لأجرام السماوات، والأرض، ولما أودع الله فيهما من الشمس، والقمر، والكواكب، والثوابت، والسيارات، وأنواع الحيوانات، وأصناف الأشجار، والثمرات، وأجناس المعادن، وغير ذلك، مما هو معد لمصالح بني آدم، ومصالح ما هو من ضروراته، فهذا يوجب عليهم أن يبذلوا غاية جهدهم في شكر نعمته، وأن تتغلغل أفكارهم في تدبر آياته، وحكمه، وكل ذلك دال على أنه وحده المألوه المعبود، الذي لا تنبغي العبادة، والذل، والمحبة، إلا له، وأن رسله صادقون، فيما جاءوا به، فهذه أدلة عقلية، واضحة، لا تقبل ريباً ولا شكاً" .(١)

فإن ما ذُكر يدل على أن ما وضعه الله، وجعله للإنسان إنما هومن جملة النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، وذلك لينظر ما هو عامل ؟، وفاعل؟ والبيئة بشكل عام تُلزم الإنسان بالمحافظة عليها، والعناية بها، والمحافظة على طهارتها.

قال الدكتور محمد أحمد رشوان : " طهارة البيئة لا تقل أهمية على طهارة ساكنها وهو الإنسان، وقد حث القرآن الكريم على نظافة وطهارة البيئة والعناية بها، كل ذلك لفتاً لنظر الإنسان إلى خطورة تلوثها، وما ينتج عنه من أوبئة مهلكة لكل الموجودات على الأرض.

**قال الله تعالى {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}**(٢) فهنا قدم الإفساد في الأرض على سفك الدماء للتنبيه على أن الذي يلوث البيئة يسهل عليه سفك الدماء". (٣)

قال الأستاذ عبد المجيد الطرابيق : " إن حديث إماطة الأذى عن الطريق هو أبلغ مدرسة تربوية، إن صدق سالكها، في تخريج المواطن الصالح بيئياً على كل الأصعدة، لأن الذي يزل الأذى الذي لم يصدر منه سيكون أكثر حرصاً على تصحيح ما يصدر منه هو " (٤).

وكل هذه المكتسبات من الله للإنسان،وحري به أن يحافظ عليها، ويهتم ويعتني بها.

---

(١ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ بن سعدي (٧٧٦) .

(٢ سورة البقرة:[٣٠]

(٣ تلوث البيئة وكيف عالجه القرآن د. محمد أحمد رشوان (٤٧-٤٨) بتصرف

(٤ منظور الإسلام إلى المحافظة على البيئة للدكتور عبد المجيد الطريبق (٣١٤)

**المطلب الثاني : التحذير من الاعتداء على المكتسبات الوطنية.**

قال الدكتور محمد أحمد رشوان : " فالبيئة والأرض هي حاضنة الإنسان حياً وميتاً، والإنسان خلقه من طين وتراب قال الله تعالى **{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}**، [1] **وقال الله تعالى {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ}**[2]، **وقال الله تعالى {هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ}** [3] فالظالمون هم الذين لم يعرفوا قدسية الله تعالى في خلق البيئة ( أرضاً وسماءً ) فلم يعرفوا قدرها". [4].

فالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الدالة على التحذير من الاعتداء على الممتلكات والمكتسبات الوطنية كثيرة والتي جُعلت للناس قدراً، أو تكلفتها الدولة باجتهاد منها لكي يستفيد منها الإنسان في حياته اليومية، وسوف نقتصر هنا على بعضها فمن ذلك ما ورد من آيات كريمة :-

- **قال الله تعالى {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا}** [5]

قال الشيخ ابن عثيمين : " الإيذاء يشمل الإيذاء بالقول، والإيذاء بالفعل، والإيذاء بالترك، أما الإيذاء بالقول فأن يُسمع أخاه كلاماً يتأذى به، وإن لم يضره، فإن ضره كان أشد إثماً، والإيذاء بالفعل أن يضايقه في مكانه، في جلوسه، في طريقه، وما أشبه ذلك".

والإيذاء بالترك، أن يترك شيئاً يحتار منه أخوه المسلم؛ فيتأذى به وإن كان لابد، كل هذا محرم، وعليه هذا الوعيد الشديد، وهو قول الله تعالى: **{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا}** احتملوا يعني تحملوا على أنفسهم البهتان، وهو الكذب، والإثم المبين، وهو العقوبة العظيمة. نسأل الله العافية.

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ : " من أحب أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه". [1] .

---

(1) سورة طه:[٥٥].

(2) سورة المؤمنون:[١٢].

(3) سورة لقمان[ :١١] .

(4) تلوث البيئة وكيف عالجه القرآن د. محمد أحمد رشوان (٥٥) بتصرف .

(5) سورة الأحزاب:[٥٨] .

ثم أورد رحمه الله تعالى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه " [٢]

قال النووي : " معناه من لم يؤذ مسلماً، بقول، ولا فعل، وخص اليد بالذكر؛ لأن معظم الأفعال بها، وقد جاء القرآن العزيز بإضافة الاكتساب، والأفعال إليها؛ لما ذكرناه، والله تعالى أعلم". [٣]

قلت : ومن حديث النبي ﷺ يتبن حرمة إيذاء المسلمين في شتى مناحي الحياة، لا سيما فيما يتعلق بما جعلت لهم من ممتلكات ومكتسبات وطنية كالحدائق، والطرقات، والمناظر الطبيعية، والجامعات، والمدارس وغيرها مما أوجدها الله تعالى للإنسان.

قال شارح رياض الصالحين الشيخ ابن عثيمين : " وليأتِ إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه فلا يؤذيهم؛ لأنه لا يحب أن يؤذوه، ولا يعتدي عليهم لأنه لا يحب أن يعتدوا عليه، ولا يشتمهم لأنه لا يحب أن يشتموه، وهلم جرا، لا يغشهم في البيع والشراء وغير ذلك، ولا يكذب عليهم؛ لأنه لا يحب أن يفعل به ذلك، وهذه قاعدة لو أن الناس مشوا عليها في التعامل فيما بينهم لنالوا خيراً كثيراً ". [٤]

- **قال الله تعالى { وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [٥]**

قال الشيخ ابن سعدي : " أي: تخربوا على وجه الإفساد". [٦] ، وقال الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله : " أي لا تنشروا فسادكم في الأرض، وتكونوا في الشرور قدوة سيئة للناس ". [٧]، وقال الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله : " أي لا يكون شكركم على النعمة بالإفساد في الأرض " [٨].

---

(١) شرح رياض الصالحين للشيخ محمد بن صالح العثيمين (٦/٢٣٢-٢٣٣) .

(٢) لحديث ورد من عدة طرق، ورد من طريق عبدالله بن عمرو بن العاص، وورد كذلك من طريق أبي هريرة، وأبي موسى، وجابر، بنحوه، فقد أخرجه البخاري في صحيحه (١/١١، ٨/١٠٢) ومسلم في صحيحه (١/٦٥) من طريق عبد الله بن عمرو ، وأبي موسى ، وجابر ، وأخرجه الترمذي في سننه(٤/٦٦١) من طريق أبي موسى، ومن طريق أبي هريرة بنحوه(٥/١٧) ، والنسائي في سننه (٨/١٠٥) من طريق عبد الله بن عمرو، ومن طريق أبي موسى (٨/١٠٦٩ بنحوه ، وانظر شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٦/٢٣٣) .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (٢/١٠) .

(٤) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٦/٢٣٥) .

(٥) سورة البقرة:[٦٠]

(٦) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٥٣) .

(٧) تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا (١/٢٧١) .

(٨) تفسير الشعراوي (١/٣٦٢) .

- **قال الله تعالى { فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ}**[1]

قال الشيخ محمد رشيد رضا : " أي فتذكروا نعم الله تعالى عليكم في ذلك كله، واشكروها له بتوحيده، وإفراده بالعبادة، واستعمالها فيما فيه صلاحكم، ولا تستبدلوا الكفر بالشكر فتعثوا في الأرض مفسدين " [2].

- **قال الله تعالى { وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}** [3].

قال الشيخ محمد رشيد رضا : " أي ولا تفسدوا في الأرض بعمل ضائر، ولا بحكم جائر، مما ينافي صلاح الناس في أنفسهم، كعقولهم وعقائدهم وآدابهم الشخصية والاجتماعية، أو في معايشهم ومرافقهم من زراعة وصناعة وتجارة وطرق مواصلة ووسائل تعاون – لا تفسدوا فيها– بعد إصلاح الله تعالى لها، بما خلق فيها من المنافع، وما هدى الناس إليه من استغلالها، والانتفاع بتسخيرها لهم، وامتنانه بها عليهم، بمثل قوله: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا) ". وقال رحمه الله : " إن الإفساد في الأرض يشمل إفساد نظام الاجتماع البشري بالظلم وأكل أموال الناس بالباطل والبغي والعدوان"[4]. وقال الشيخ محمد متولي الشعراوي: "والإصلاح الذي يطلبه الله منا، أن نستديمه، أو نرقيه، إنما يتأتى بإيجاد مقومات الحياة على وجه جميل".[5] وقال:" فالحق سبحانه خلق كل شيء على هيئة الصلاح لإسعاد خلقه، فلا تعمد إليه أنت فتفسده". [6]

**وأما الأحاديث الوردة في ذلك فكثيرة منها :-**

- **التصرف في أموال الناس بغير حق.**

**حديث خولة الأنصارية رضي الله عنها، قالت: سمعت النبي ﷺ، يقول: "إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة** " [7].

---

(1) سورة الأعراف:[٧٤] .

(2) تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ( ٤٤٨/٨) .

(3) سورة [الأعراف:[٥٦]

(4) تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ( ٤٦٩/٨) .

(5) تفسير الشعراوي (٤٢٣٧/٧).

(6) المرجع السابق (١١٠٢٠/١٨) .

(7) أخرجه البخاري في صحيح البخاري (٨٥/٤) .

قال ابن حجر : " بالمعجمتين في مال الله بغير حق، أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل ". [1]

قلت: وهذا أشبه ما يكون بالاعتداء على الممتلكات الوطنية، وإفسادها، وإتلافها بغير وجه حق، وهو من العدوان.

- **النهي عن التغوط في طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها.**

**حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: اتقوا اللاعنين؛ قالوا وما اللاعنان: قال: الذي يتخلى في طريق الناس، أو في ظلهم.** [2] .

قال الخطابي : " قوله : اتقوا اللاعنين، يريد الأمرين الجالبين للّعن، الحاملين الناس عليه، والداعِيَين إليه، وذلك أن من فعلهما لعن، وشتم، فلما صارا سبباً لذلك، أضيف إليهما الفعل، فكان كأنهما اللاعنان، وقد يكون اللاعن أيضاً بمعنى الملعون، فاعل بمعنى مفعول، كما قالوا: سر كاتم، أي مكتوم، وعيشة راضية، أي مرضية، والملاعن مواضع اللعن، والموارد طرق الماء، وأحدها موردة، والظل هنا يراد به مستظل الناس الذي اتخذوه مقيلاً " [3].

والذي يتخلى في طريق الناس، فمعناه يتغوط في موضع يمر به الناس، وما نهى عنه في الظل والطريق؛ لما فيه من إيذاء المسلمين بتنجيس من يمر به ونتنه " [4].

قلت : وجاء من حديث أبي سعيد الحميري، عن معاذ أن النبي ﷺ قل : " اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، والظل، وقارعة الطريق " [5].

قال ابن الأثير : " هي جمع ملعنة، وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها، كأنها مظنة للعن ومحل له.

---

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٢١٩/٦) .

(2) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٦/١) ، وأبو داود في سننه (٧/١) كلاهما من طريق العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة بمثله .

(3) معالم السنن للخطابي (٢١/١) .

(4) شرح صحيح مسلم للنووي (١٦٣/٣) .

(5) الحديث أخرجه أبوداود في سننه (٧/١) ، وابن ماجه في سننه (١١٩/١). قال ابن حجر : روايته عن معاذ ابن جبل مرسلة . تقريب التهذيب (٦٤٤) .

وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق، أو ظل الشجرة، أو جانب النهر، فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها. ومنه الحديث "اتقوا اللاعنين" أي الأمرين الجالبين للعن، الباعثين للناس عليه، فإنه سبب للعن من فعله في هذه المواضع.

وليس ذا في كل ظل، وإنما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مقيلاً ومناخاً. واللاعن: اسم فاعل، من لعن، فسميت هذه الأماكن لاعنة؛ لأنها سبب اللعن " [1].

قلت : ولا شك إن مثل هذه الأعمال التي في أذية، بالتغوط في طريق الناس، وفي ظلهم، وذلك كالحدائق العامة، وموارد الماء، وغيرها.

- **شراكة الناس في الماء، والكلأ، والنار.**

**حديث عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: " المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء، والكلأ، والنار، وثمنه حرام " قال أبو سعيد: «يعني الماء الجاري"** [2].

قال ابن الأثير : " أراد بالماء ماء السماء والعيون والأنهار الذي لا مالك له، وأراد بالكلأ المباح الذي لا يختص بأحد، وأراد بالنار الشجر الذي يحتطبه الناس من المباح فيوقدونه. وذهب قوم إلى أن الماء لا يملك ولا يصح بيعه مطلقاً. وذهب آخرون إلى العمل بظاهر الحديث في الثلاثة. والصحيح الأول " (٣).

- **وصايا أبي بكر الصديق**

**وصية أبي بكر الصديق ليزيد ابن أبي سفيان قوله : " إني أوصيك بعشر: لا تقتلن صبياً، ولا امرأةً، ولا كبيراً هرماً، ولا تقطعن شجراً مثمراً، ولا تخربن عامراً، ولا تعقرن شاةً ولا بعيراً إلا لمأكلة، ولا تغرقن نخلاً، ولا تحرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن"**[4].

إن المتأمل لهذه الوصايا التي تدل على شمولية حياة، ومن بين هذه الوصايا النهي عن قطع الأشجار المثمرة، والتي فيها النفع للناس، وكثيراً ما تزرع لتتزين بها المدن والقرى، وتقلل من آثار الأجواء الحارة، وتقلل نسبة التصحر.

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢٥٥/٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (٨٢٦/٢) من حديث مجاهد ، عن ابن عباس .

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ( ٤٦٧/٢) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٨/٥)، من طريق ابن جريج ، وابن أبي شيبة كذلك في مصنفه (٤٨٣/٦) من طريق محمد بن فضيل كلاهما، عن يحيى بن سعيد ،عن أبي بكر بنحوه .

**المطلب الثالث : حكم الاعتداء على المكتسيات الوطنية.**

إن الاعتداء على الممتلكات والمكتسبات الوطنية، كالحدائق العامة، والطرقات، والأرصفة، والجسور، والميادين العامة، والمناظر الطبيعية، وكذا المناظر والمجسمات مسبقة الصنع، والمنشآت التعليمية، والوزارات التعليمية والتي بذلت فيها الحكومات الغالي والنفيس، وكذلك العبث في البيئة بتغيير طبيعتها، وشكلها التي جعلت عليه تغييراً يفسدها، ويجعلها بشكل لا يحسن منه الاستفادة كالتلوث، والتعفن لمياه الآبار والبحار، والجداول، والغُدُر،؛ لتظهر بشكل يعود على الناس بالضرر، وعدم الفائدة لا شك في حرمة ذلك، وأنه لون من ألوان الفساد، والاعتداء، بل التعدي على الممتلكات، والمكتسبات العامة، والمال العام أخطر وأعظم جرماً، من التعدي على المال الخاص، ومما ذك إلا لتعلق الجميع به، والانتفاع به، وذلك لما أوردناه من النصوص الدالة على الحرمة، والتعدي، والأذية.

ثم إن العلماء لم يختلفوا فيمن أتلف شيئاً من الممتلكات، والمكتسبات الوطنية، وكان من المال العام، من غير وجه حق، أنه يصبح ضامناً لما أتلفه.

**المبحث الثاني:أسباب ومظاهر الاعتداء على المكتسبات الوطنية،وفيه ثلاثة مطالب:-**

المطلب الأول : أسباب الاعتداء على المكتسبات الوطنية.

المطلب الثاني : مظاهر الاعتداء على المكتسبات الوطنية.

**المطلب الأول : أسباب الاعتداء على المكتسبات الوطنية.**

للاعتداء على الممتلكات، والمكتسبات الوطنية؛ أسباب جعلت المعتدي يتجرأ على ذلك، وسنقتصر في هذا المطلب على أبرزها، فمن ذلك :-

**١- ضعف التربية .**

لا شك أن التربية الإسلامية، وغرس القيم الدينية، أمر مهم في حياة الإنسان سواء كان كبيراً، أم صغيراً، وتبرز أهمية ذلك عندما يكون الإنسان صغيراً، فالغرس وحُسن التربية أنجع، وأفضل؛ بل إن التأثير الإيجابي على المولود، وكذا الصغير أثره واضح، وممتد.

**قال الله تعالى {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}** [1].

---

([1]) سورة [الروم:[٣٠] .

قال ابن كثير : " أي لا تبدلوا فطرة الله ودعوا الناس على فطرتهم ". [1].

قال الألوسي رحمه الله في تفسيره : " والمعنى لا صحة، ولا استقامة لتبديل فطرة الله تعالى؛ بالإخلال بموجبها، وعدم ترتيب مقتضاها عليها باتباع الهوى، وقبول وسوسة الشياطين " [2].

وقال في موضع آخر : "واصل الجبلة على الفطرة السليمة، والطبع المتهيئ لقبول الدين، فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها؛ لان هذا الدين حسنه موجود في النفوس، وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد " [3].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء"[4].

فيظهر من ذلك أن الإنسان يولد على الفطرة السليمة، وما يحصل خلاف ذلك؛ من إتلاف الممتلكات، والمكتسبات الوطنية بشكل عام، إنما هو خلاف الفطرة السليمة السويَّة، ثم ما يكون من تأثير البيئة المحيطة به، من الوالدين وغيرهما بما يكون من أزِّهم، أو إهمالهم، وعدم إشعارهم بأهمية تلك المكتسبات، والممتلكات، والسعي للمحافظة عليها، وصونها من الاعتداء عليها.

وهذا ما ألمح إليه الألوسي رحمه الله، بقوله: "وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد ".

**٢ – قلة التوجيه والإرشاد.**

المؤسسات التعليمية سواء المدارس، أو الجامعات، تُعد من معاقل التربية والتوجيه، والحمل على أعضائهما يعد كبير جداً، فالبلاغ والتبليغ بالمعنى العام، والتحذير والتوجيه، بل وغرس القيم الفاضلة يُعد من ركائز التربية، فالأكاديمي في قاعته، والمعلم في فصله، باستطاعتهما القيام بكثير من التوجيه والغرس، والمؤسسة التعليمية بيئة خصبة لذلك، فتخصيص جزء من المحاضرة، أو الحصة؛ للتوجيه والتحذير من إتلاف، أو تشويه المرافق، أو الممتلكات والمكتسبات الوطنية من مهمات المعلم.

---

(1) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٦٨/٢) .

(2) روح المعاني للألوسي (٤١/١١) .

(3) روح المعاني للألوسي (٣١/٧) .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٤/٢) من حديث أبي هريرة ، وبنحوه أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٤٧/٤) ، وأبو داود في سننه (٢٢٩/٤)، والنسائي في سننه (٤٤٧/٤) .

نلمس غياب هذا الحس من المؤسسة التعليمية، مما ينعكس سلباً على المجتمع بالإتلاف، أو التشوية، أو التخريب.

فالكتابة على الجدران، وإتلاف الطرقات، وتشوية الحدائق العامة، وغيرها من مظاهر الاعتداء لا ينبغي أن تسود وهناك توجيه وإرشاد، وبلاغ وتبليغ.

**٣- ضعف الوازع الديني.**

إن وجود الوازع الديني لدى الإنسان، خير رادع له، وخير معين له في آن واحد، لعدم التعدي على المكتسبات، والممتلكات الوطنية، لأن هناك ضمير يأنب الشخص على الاعتداء.

إن وجود الوازع الديني لدى الإنسان، بمثابة الجهاز المناعي لديه، يحذره من مغبة الاعتداء.

فمتى كان الوازع الديني ضعيفاً عند الإنسان، ولم يكن للإنسان ضميراً يأنبه على اقتراف هذا التعدي، فقد أذن بتسلط الشيطان عليه، وبدأ بالانسلاخ عن قيمه، وعاداته الفاضلة، والتفت إلى الاعتداء على تلك المكتسبات، بالتخريب، والتشويه.

إن غياب مراقبة الله تعالى فيما يقوم به الإنسان من أساليب الاعتداء على ما كان مكتسباً، وسعت في إيجاده الحكومات لجعله للناس جميعاً، ينتفعون به، ويستفيدون منه كل ذلك الغياب؛ يدل على ضعف الوازع الديني لدى الشخص.

**٤- قصور دور المنابر، والمؤسسات الدعوية.**

للمنابر، والمؤسسات الدعوية دور كبير جداً للوعظ، والتذكير، وبيان مظاهر الاعتداء على المكتسبات الوطنية، وضرورة المحافظة على تلك المكتسبات .

**المطلب الثاني : مظاهر الاعتداء على المكتسبات الوطنية.**

مر معنا التحذير من الاعتداء على المكتسبات الوطنية، وسبق أن أوردنا جملة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وبيَّنا أن الإفساد في الأرض وأذية المؤمنين والناس بشكل عام، وبكل صورة من صور الإيذاء محرمة ولا تجوز، وأن المعتدي سيكون عرضة للعقاب من الله تعالى، جراء اعتدائه على تلك المكتسبات والممتلكات الوطنية، سواء كان مبذولة من الدولة، أو كانت موجودة خلقة، أو أُجدت بطبيعتها.

كما أن الإفساد في الأرض يشمل كل أنواع الإفساد، كإفساد الحياة من قطع الأشجار، وإتلاف الطرقات، وتشويه الجدران بالكتابة عليها، وكذلك ما وجد فيها، من طرقات،

وحدائق عامة، وجسور، وشلالات، وكذلك من أنزله الله وأوجده من أنهار، وبحار، وغُدر، ومياه وآبار.

وكذلك ما يكون من اعتداء على أموال الناس بغير حق، كإتلاف ما جعلته الدولة منفعة للناس كافة، وما يحتاجونه في حياتهم اليومية، من حدائق، وطرقات، جسور، ومناظر طبيعية، أو مصنوعة لغرض الزينة، وتجميل الشوارع والميادين العامة، والمواقع التاريخية، وغيرها.

وكذلك من مظاهر الاعتداء التغوط والتبول في طرقات الناس، وظلهم، وموارد الماء، وما من شأنه نفع الناس، فيما يتعلق بحياتهم، وأمورهم.

والناس جميعاً شركاء في المحافظة على هذه الممتلكات والمكتسبات، فما وضعت إلا لأجلهم جميعاً، فالاعتداء عليها، اعتداء على ممتلكات الناس جميعاً لأنهم كلهم شركاء في النفع، والمحافظة عليه، من الاعتداء.

**المبحث الثالث : أضرار الاعتداء على المكتسبات الوطنية، وفيه أربعة مطالب :-**

**المطلب الأول : الأضرار الدينية :-**

- **استباحة ما حرم الله من المال العام .**

وفي استباحة ما حرم الله من المال العام الذي تزيد حرمته على حرمة المال الخاص ، ومن ذلك تفشي الرشوة، والنهب، والاحتيال، وغيرها من أنواع والفساد، والبعد عن النزاهة، والشفافية .

فعن عروة، عن أبي حميد الساعدي، أنه أخبره: أن رسول الله ﷺ استعمل عاملاً، فجاءه العامل حين فرغ من عمله، فقال: يا رسول الله، هذا لكم وهذا أهدي لي. فقال له: " أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك، فنظرت أيهدى لك أم لا؟ " ثم قام رسول الله ﷺ عشية بعد الصلاة، فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: " أما بعد، فما بال العامل نستعمله، فيأتينا فيقول: هذا من عملكم، وهذا أهدي لي، أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فنظر: هل يهدى له أم لا، فوالذي نفس محمد بيده، لا يغل[1] أحدكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، إن كان بعيراً جاء به له رغاء[2]، وإن كانت بقرة جاء بها لها

(١) الاغلال: الخيانة أو السرقة الخفية . النهاية في غريب الحديث (٣/٣٨٣) .

(٢) الرغاء: صوت الإبل. النهاية في فريب الحديث لا بن الأثير (٢/٢٤٠) .

خوار[١]، وإن كانت شاة جاء بها تيعر[٢]، فقد بلغت " فقال أبو حميد: ثم رفع رسول الله ﷺ يده، حتى إنا لننظر إلى عفرة[٣] إبطيه [٤].

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عدي بن عميرة الكندي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مخيطاً، فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة"[٥] .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، يقول: افتتحنا خيبر، ولم نغنم ذهباً ولا فضة، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺإلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له مدعم، أهداه له أحد بني الضباب، فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر، حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئا له الشهادة، فقال رسول الله ﷺ : " بل، والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم، لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه ناراً " فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشراك أو بشراكين، فقال: هذا شيء كنت أصبته، فقال رسول ﷺ: «شراك – أو شراكان – من نار" [٦] .

- الإفساد في الأرض الذي يترتب عليه سخط الله وغضبه.

والإفساد في الأرض من الأمور المحرمة شرعاً، والآيات في ذلك كثيرة منها : –

قال الله تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُون أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُون}[٧]. وقال الله تعالى {فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين}[٨] . وقال الله تعالى {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

---

(١) الخوار : صوت البقر . النهاية في غريب الحديث (٨٧/٢) .

(٢) يقال: يعرت العنز تيعر، بالكسر، يعارا، بالضم: أي صاحت. النهاية في غريب الحديث (٢٩٧/٥) .

(٣) بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عفر الأرض، وهو وجهها. النهاية في غريب الحديث (٢٦١/٣) .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٩/٣) ، ومسلم في صحيحه (١٤٦/٢) ، وأبو داود في سننه كلهم من طريق عروة بن الزبير ، عن أبي حميد مثله .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٦٥/٣) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٨/٥-١٤٣/٨) ، ومسلم في صحيحه (١٠٨/١) ، وأبو داود في سننه (٦٨/٣) ، والنسائي في سننه (٢٤/٧) .

(٧) سورة البقرة:[ ١٢] .

(٨) سورة الأعراف: [٨٥] .

وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ}[1] . وقال الله تعالى {كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [2] .

وقوع من يروعون الناس ويعتدون على ممتلكاتهم وحرماتهم تحت العقاب الدنيوي وفيه إهدار لثروة الوطن البشرية جراء تنفيذ العقوبات الشرعية، وهو أيضا داخل في الأضرار الاقتصادية.

ومن ذلك حد الحرابة قال الله تعالى {إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم}[3] .

**المطلب الثاني : الأضرار الاقتصادية.**

- **إهدار الممتلكات العامة، والمكتسبات .**

إن إهدار الممتلكات العامة، وما حوته البيئة سواء كانت هذه الممتلكات صنعت للإنسان، أم جُعلت له، محرم شرعاً ، ولا شك أنه مأمور بالمحافظة عليها، وعدم اتلافها، وكذلك هو مأمور بالإصلاح لا الإفساد في الأرض .

قال الله تعالى {وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ}[4] . وقال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}[5]

وقد أخرج عبد الرزاق في المصنف عن حبيب الوليد: أن النبي ﷺ كان إذا بعث جيشاً قال: "انطلقوا بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، تقاتلون من كفر بالله، أبعثكم على أن لا تغلوا، ولا تجبنوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، ولا تحرقوا كنيسة، ولا تعقروا نخلا"، وبعث إنساناً إلى إنسان أن يكذب عليه باليمن فقال: "حرقوه" ثم قال: "لا تعذب بعذاب الله" [6] .

---

(١) سورة البقرة: [٢٠٥] .

(٢) سورة البقرة: [٦٠] .

(٣) سورة المائدة: [٣٣] .

(٤) سورة الأعراف: [٥٦] .

(٥) سورة الروم: [٤١] .

(٦) المصنف ، لعبد الرزاق الصنعاني (٢١٩/٥) .

وجاء في الحديث العناية بالغرس، والشجر، وحرمة قطعها في الأماكن التي يستظل بها الإنسان فمن ذلك ما رواه عبد الله بن حبشي، قال: **قال رسول الله ﷺ : "من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار" سئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال: "هذا الحديث مختصر، يعني من قطع سدرة[١] في فلاة يستظل بها ابن السبيل، والبهائم عبثاً، وظلماً بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار[٢]"**

قال ابن الأثير : " قيل : أراد به سدر مكة لأنها حرم. وقيل سدر المدينة، نهى عن قطعه ليكون أنساً وظلاً لمن يهاجر إليها. وقيل أراد السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان، أو في ملك إنسان فيتحامل عليه ظالم فيقطعه بغير حق" .

- **إهدار الثروات الطبيعية .**

لقد من الله تعالى على الإنسان بثروات كثيرة، وذلك للانتفاع بها، وهي مما سخره الله تعالى للبشر، ويحرم تعذيبها .

فقد ورد عن عمرو بن الشريد قال: سمعت الشريد يقول: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله عز وجل يوم القيامة يقول: يا رب، إن فلانا قتلني عبثاً، ولم يقتلني لمنفعة [٣]"** .

وجاء عن أبي الزبير، عن جابر، **أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال: "لعن الله الذي وسمه" [٤] .**

إلا أن يكون الأمر لضرورة أو قتال كما في قوله تعالى: {مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ} [٥] .

- **الإسراف في المياه.**

قال الله تعالى {كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى}[٦]

---

(١) قال ابن الأثير السدر شجر النبق ، النهاية في غريب الحديث (٣٥٤/٢) .

(٢) سنن أبي داود (٣٦١/٤) .

(٣) أخرجه النسائي في سننه (٢٣٩/٧).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٧٣/٣) .

(٥) سورة الحشر:[٥]

(٦) سورة طه: [ ٨١ ] .

**وعن سفينة، قال: " كان رسول الله ﷺ يُغسله الصاع من الماء من الجنابة، ويوضئه المد"** (١) .

**عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ مر بسعد، وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا السرف؟" فقال: أفي الوضوء إسراف؟ قال: "نعم، وإن كنت على نهر جار**(٢)" .

**المطلب الثالث : الأضرار الاجتماعية.**

العدوان على المكتسبات الوطنية، ببث الفتن وزعزعة استقرار المجتمع، فيه عدوان على المحتاجين، وهو ما يزيد العوز في المجتمعات المضطربة، ويزيد من الاحتقان بين الأغنياء والفقراء، ويبدد نسيج المجتمع وترابطه؛ لأن الصراعات بين الطبقات الغنية، وبين مراكز القوى، يهلك المجتمعات وأول من يهلك هم الضعفاء والفقراء .

في الحديث أن عمرو بن عوف الأنصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي، وكان شهد بدراً، أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافت صلاة الصبح مع النبي ﷺ، فلما صلى بهم الفجر انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، وقال: " **أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء؟**" ، **قالوا: أجل يا رسول الله، قال: " فأبشروا، وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم**" (٣).

**المطلب الرابع : الأضرار السياسية.**

- **تمزيق اللحمة الوطنية .**

ويكمن تمزيقها حتى مع اختلاف الأعراق والأجناس، والديانات ، والمذاهب ، وأي خلل في تلك التركيبة يضرب استقرار المجتمع، بل قد يهدد بقاء الدولة، وقد كانت للنبي ﷺ سياسة في هذا الشأن ، وخير دليل على ذلك ما ورد في صحيح البخاري وغيره، عن جابر بن عبد الله حين بلغ النبي ﷺ قول عبدالله بن أبى بن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٨/١) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٤٧/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٦/٤-٨٤/٥-٩٠/٨) ، ومسلم في صحيحه (٢٢٧٣/٤) ، ابن ماجه في سننه (١٣٢٤/٢) ، والترمذي (٦٤٠/٤) .

سلول في حق المسلمين: {يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ}(١) . فقال عمر: ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث؟ لعبد الله، **فقال النبي ﷺ: "لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه"** (٢). وهو هنا يحافظ على كيان الدولة من قول الناس فيمن يظنونهم صحابة وهم ليسوا كذلك .

وكذلك العدوان على المكتسبات الوطنية يذهب هيبة الدولة، وهيبة ولي الأمر فيها،.

**المبحث الرابع : علاج ظاهرة الاعتداء على المكتسبات الوطنية**

تكمن معالجة ظاهرة الاعتداء على المكتسبات الوطنية، سواء كانت هذه الاعتداءات على مكتسبات وُجدت بدايةً، أو من عمل الإنسان، كما تقوم عليها الدول من إيجاد لتلك المكتسبات ليستفيد منها الإنسان في حياته، ومن أبرز تلك المعالجات ما يلي :-

- **تقوى الله عز وجل.**

متى ما جعل الإنسان تقوى الله نصب عينيه، فإنها تمنعه من الاعتداءات، والاتلاف، والفساد في الأرض بكل أنواع، وضروب الفساد.

- **التربية.**

ويراد بها تربية الأجيال القادمة على المحافظة على المكتسبات الوطنية وتبدأ من المؤسسات التعليمية، ومن الصفوف الأولية بالتوجيه، والتأكيد على أن هذه الممتلكات للجميع، وينبغي علينا جميعاً السعي للحفاظ عليها، والاهتمام بها، وجعلها ذات قيمة عالية لنحرص على المحافظة فيها.

- **إيقاظ الوازع الديني والأخلاقي.**

إن تحريك الوازع الديني والأخلاقي بشكل مباشر في النفوس، وإيقاد الغيرة على إتلاف ما من شأنه الأضرار بالمصلحة العامة، وكذلك السعي لنشر ثقافة المحافظة على الممتلكات العامة، وثقافة التعمير لا التدمير، والبناء لا الهدم، فإننا جميعاً شركاء في تلك المكتسبات نتوارثها جيلاً بعد جيل.

---

(١) سورة المنافقون: [٨] .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٨٣-٦/١٥٤)، ومسلم في صحيحه (٤/١٩٩٨) ، والترمذي في سننه (٥/٤١٧) كلهم من حديث جابر .

- **تكاتف المجتمع المدني.**

وذلك بتكاتف جميع فئات المجتمع المدني سواء كانت حكومية، أو تطوعية، وذلك بنشر ثقافة المحافظة، وعدم الاتلاف، ونشر الوعي لذلك، واستغلال المناسبات، والندوات، والملتقيات من خلال المؤسسات التعليمية، ومراكز الأحياء، وغيرها.

- **سَنُّ الأنظمة والقوانين.**

فَسَنُ الأنظمة والقوانين لكي تُجَرِّم الاعتداء على الممتلكات الوطنية، وتعاقب من يعتدي عليها، وألا تترك هذه الممتلكات لعبث لعابثين، وإفساد الفاسدين، فمن أمن العقوبة أساء الأدب قال تعالى **{ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا}**[1]

وقال الله تعالى **{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ }**[2].

(1) سورة الإسراء:[١٥] .

(2) سورة الحديد:[٢٥] .

**أهم النتائج، وأبرز التوصيات**

**من أهم النتائج في هذا البحث ما يلي : -**

١- أن المكتسبات الوطنية هي ما اكتسبها الإنسان، أو جُعلت له، وأوجدت له .

٢- أن المكتسبات الوطنية كثيرة جداً سواء اكتسبها الإنسان، أو وجدت له .

٣- ورود النصوص الشرعية من الكتاب والسنة على حرم الاعتداء على المكتسبات الوطنية.

٤- تنوع أسباب الاعتداء على المكتسبات الوطنية بين تأثير الأسرة ، وما يشمله من توجيه وإرشاد، وخلاف ذلك، وبين التأثير الإيماني ومدى استجابته لهذه الاعتداءات، وكذا الدور الإعلامي من منابر ومؤسسات دعوية، ووسائل تواصل حديثة .

**أبرز التوصيات في هذا البحث ما يلي:-**

**من أبرز التوصيات أرى أن يعمل بحث خاص، وبشكل موسع جداً يشمل التالي:-**

١- حصر الآيات بشكل عام، والأحاديث النبوية الشريفة من كتب السنة .

٢- حصر أقوال الصحابة، وأقوال التابعين من كتب السنة .

٣- التوسع بشكل خاص في تخريج الأحاديث النبوية، وكذلك الآثار عن الصحابة والتابعين.

## المصادر والمراجع


- تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ– ١٩٨٦م .
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق : محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،(مقدمة ابن خلدون )، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد الإشبيلي تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- معالم السنن، شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- لمجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .